

شرح موطأ الإمام مالك | 2 | باب الاستعفاف عن المسألة والصدق

| الشيخ د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين هذا. لا بد استعفاظ. طيب. يقول الامام الشيباني رحمه الله باب - [00:00:00](#)

الاستعفاف عن المسألة والصدقة. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من

الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم. ثم - [00:00:20](#)

فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى انفذ ما عنده. فقال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم من يستعف يعفه الله ومن يستغني

يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر. هذا الباب يتكلم فيه رحمه الله عن - [00:00:40](#)

مسألة الاستعفاف والاستعفاف او العفة هي بمعنى آآ التنزه عن الشيء وآآ ترك ما لا ينبغي. ولكن المؤلف رحمه الله يتكلم عن صورة من

صور الاستعفاف وهي استعفاف عن المسألة والصدقة يعني عن طلب الصدقة او طلب المال من الاخرين - [00:01:10](#)

هذا يعني خلق من الاخلاق الجليلة التي ربي النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عليها لدرجة انه كان يعني يبايعهم على الا يسألوا

الناس شيئا. ويقول من يبايعني على على الا يسأل احدا شيئا - [00:01:40](#)

فبايعه ثوبان رضي الله عنه. وكان حتى يقول عليه الصلاة والسلام استغنوا عن الناس ولو بسواك. ولو بسواك. وهو يربي اصحابه

رضي الله عنهم على على هذا المعنى ومن هذه اه التربية النبوية هذا الحديث ان جماعة من الانصار جاءوا الى النبي صلى الله عليه

وسلم وسألوه - [00:02:00](#)

وكررروا السؤال ولم يزل يعطهم عليه الصلاة والسلام حتى نفذ ما عنده من المال. وهذا من كرمه صلى الله عليه فانه كان لا يرد سائلا.

عليه الصلاة والسلام. لكنه بعد ان اعطاه اراد ان يريهم على - [00:02:30](#)

هذا المعنى وعلى هذا الخلق الفاضل. فقال عليه الصلاة والسلام من يستعف يعفه الله ومن يتصبر ومن يستغني يغنه الله ومن يتصبر

يصبره الله. يعني من يأخذ باسباب العفة وباسباب الصبر وباسباب الغنى فان الله سبحانه وتعالى سيحقق له هذا المقصود. سيعفه عن

- [00:02:50](#)

اسوء يغني عنهم ويرزقه الصبر ويرزقه الغنى ايضا اذا استغنى عن الناس. فهو يشجعهم صلى الله عليه وسلم على ان اه يأخذوا بهذه

الاسباب للوصول الى هذه الصفات الكاملة. والعفة هي - [00:03:20](#)

صورة منصور الصبر. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر. لان العفة هي صورة من صور

الصبر نوع من الصبر ان تكف نفسك عن السؤال وعن الحاجة الى الناس - [00:03:40](#)

وهذه اه صفة مدح الله سبحانه وتعالى بها اه الفقراء من المهاجرين والانصار رضي الله عنه. عندما قال عز وجل للفقراء الذين اخرجوا

مهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم الى ان قال يحسبه الجاهل اغنياء من التعف. اغنياء من التعف يعني الحاجة قائمة عندهم -

[00:04:00](#)

ولكنهم يتعففون يتعففون عن سؤال الناس وفي نفس الوقت يسترون حاجاتهم كما يسترون عوراتهم. المؤمن يستر حاجته عن الناس

كما يستر عورته. فهو لا يسأله. من يشاء. وهذه ايها الاخوة من اعظم اسباب البركة. من اعظم اسباب البركة في القليل ان يعف -

الانسان نفسه عن الحاجة الى الناس. والتطلع الى ما في ايدي الناس. ولهذا ابو سعيد الخدري نفسه وهو يحكي هذه القصة صح؟ هو نفسه كانت هذه اول مرة يأتي ليسأل النبي صلى الله عليه وسلم فيها شيئا. لانه كما جاء في بعض الروايات - [00:05:00](#)

انه من شدة الجوع قالت له امرأته لو ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته شيئا فانه لا يرد احدا. فهو جاء بسبب وبهذا يعني اخرجه الجوع الشديد وذهب الى رسول الله ليطلب شيئا. من امور الدنيا. لكن لما جاء سمع - [00:05:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يوجه بهذه بهذه النصيحة. نصيحة الاستغناء والتعفف. فقال الاسمع هذا واسأله؟ لا والله. فرجع رضي الله تعالى عنه. فيقول في في نهاية الاثر بانه ما كان للانصار اهل بيت اكثر غنى منا. يعني بعد ذلك الله عز وجل - [00:05:40](#)

وسع عليه حتى قال ما في الانصار وفي رواية ما في عشيرتي احد اكثر يعني مالا منا كما وقع لحكيم ابن حزام ايضا لما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم وسأله مرة واعطاه ومرة واعطاه ثم قال له صلى الله عليه وسلم - [00:06:10](#)

اه يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة. فمن اخذه باستشراف نفس لم يبارك له فيه. ومن بسخاوة نفس بورك له فيه. فقال ومنك يا رسول الله؟ يعني حتى المال الذي نأخذه منك ذلك؟ قال ومني يا - [00:06:30](#)

قال فوالله لا ازرع احدا بعدك شيئا. فكانت هذه اخر مرة يطلب فيها شيئا من احد حتى في عهد عمر رضي الله عنه كان يعني يناديه ليأخذ حقه من بيت المال فلا يأخذ. حقه - [00:06:50](#)

حتى يعني اشهد عمر الناس قال ايها الناس اشهدوا على حكي فاني ادعوه الى حقه وهو يأبى يعني حتى لا تقول الناس ان عمر منع حكيمًا وظلمه. فكان يستشهد الناس انه يعني يدعو حكيم الى - [00:07:10](#)

كيف يا اباه الانسان يتوقع ان انسانا يعيش بهذه العصامية بهذه الاخلاق انه يكون يعني قليل ذات اليد وان يعيش فقيرا مسكينا. لكن حكيم ابن حزام كان من اغنى الناس - [00:07:30](#)

وفتح الله عليه بسبب هذه العفة من الارزاق ما اه يعني تحدث بنعمة الله عليه من كثرة ما عنده من من الرزق والمال. فهذا كله اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الخلق الفاضل وهو خلق - [00:07:50](#)

العفة قال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبد الله بن ابي بكر ان اباه يعني ابا بكر بن حزم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من بني عبد الاشهر على الصدقة من الانصار يعني. فلما قدم - [00:08:10](#)

يعني رجع سأله ابعة من الصدقة يعني هذا الرجل النبي صلى الله عليه وسلم عينه عاملا على الصدقة يعني يجمع اموال الصدقة وارسله الى خارج المدينة فلما عادوا معه اموال الصدقة طلب من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:30](#)

ابعة من الصدقة. قال اي الراوي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه به وكان مما يعرف به الغضب في وجهه ان يحمر عيناه. فالتاس لاحظوا غضب النبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:08:50](#)

تأل هذا من الصدقة. بينما هناك سألوا في الحديث السابق ما غضبوا اعطاهم حتى نفذ ما عندهم. لكنه غضب من السؤال هنا لان السؤال هنا من مال لا يحل له بينما السؤال هناك كان من بيت مال المسلمين وهذا حلال له - [00:09:10](#)

لكن هذا سأل من الصدقة والزكاة والزكاة كما قال صلى الله عليه وسلم لا تحل لغني ان الصدقة لا تحل غني. النبي صلى الله عليه وسلم رآه غنيا. آ لا يستحق الزكاة. فغضب عليه الصلاة والسلام بسبب انه - [00:09:30](#)

ما لا يجوز له ان يسأله ثم قال الرجل يسألني ما لا يصلح لي ولا له يعني لا يصلح لي ان اعطيه ولا يصلح له ان يأخذه. فان منعه كرهت المنع - [00:09:50](#)

كرهت المنع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا وكراما. لا يرد سائل. كان بعض الناس يسلم من اجل كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم ويقول يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر. جاءه رجل لاعطاه غنما بين جبلين - [00:10:10](#)

فقير اعرابي فقير ما عنده شيء وفجأة يملك غنما بين جبلين وادي مليه بها فلها قال كرهت المنع وان اعطيته اعطيته ما لا يصلح لي ولا له. لانه لا لا يحل له ان يأخذ من الصدقة لغناه - [00:10:30](#)

فقال الرجل لا أسألك منها شيئا ابدا. قال محمد رحمه الله لا ينبغي ان يعطى من الصدقة غني او لا ينبغي ان يعطى من الصدقة غنيا. يعني لا يجوز للامام او عامل - [00:10:50](#)

صدقة ان يعطى غنيا انه لا تحل له الصدقة. كما قال الله عز وجل انه الصدقات للفقراء والمساكين الاغنياء لا تحل لهم. قال وانما نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك اي الكلام الذي سبق. لان الرجل كان - [00:11:10](#)

ولو كان فقيرا لاعطاه منها. ثم قال باب الرجل يكتب الى يبدأ به يكتب الى الرجل يبدأ به يعني يبدأ بذكر اسمه يعني اذا كتب له رسالة او كتب له خطابا فهل يبدأ بذكر اسمه اي المرسل والكاتب؟ فيقول من فلان - [00:11:30](#)

الى فلان او الادب ان يقول الى فلان من فلان. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه كسب الى امير المؤمنين عبد الملك يبايعه. عبد الملك هو عبد الملك ابن - [00:12:00](#)

ومروان الذي يعني صار آا خليفة او آا اميرا على المسلمين بالغلبة والقوة يعني قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وآا استولى على الحكم بالقوة ولهذا كانت هذه من من الاشياء التي اخذت عليه في سيرته. لهذا - [00:12:20](#)

قالوا غير الخلافة وغيرته الخلافة. يعني غير نظام الخلافة الى الاخذ بالقوة والسلطة وغيرته الخلافة لان الملك كان من فقهاء المدينة. في اول شبابه كان معروفا في المدينة بالفقه والنسك والعبادة. لكن لما دخل في السياسة والحكم تغيرت - [00:12:50](#)

في العور. ولهذا قالت له ام الدرداء بعد ان فعل ما فعل. فقالت له بلغني انك تشرب الخمر؟ فقال نعم وشربت الخمر وشربت الدماء ايضا. يعني سفك دماء المسلمين وشرب وشرب دماءه - [00:13:20](#)

فعبد الملك بن مروان اخذ الحكم بالغلبة وبالقوة ثم كتب الى العلماء والفقهاء بالبيعة. فكان ممن كتب له بالبيعة عبد الله بن عمر رضي الله عنه. فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد - [00:13:50](#)

لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين من عبد الله بن عمر سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واخر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت - [00:14:10](#)

اقر له بالسمع والطاعة وقيده بهذين الشرطين. آا شرط طاعة وشرط الاستطاعة يعني الطاعة ان يكون مطيعا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان يحكم الكتاب والسنة في - [00:14:30](#)

في الامة والشرط الثاني علقه بالاستطاعة والقدرة. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه الناس ثم يقول عليه الصلاة والسلام فيما استطعتم. فمحل الشاهد من هذا انه لما كتب اليه بدأ - [00:14:50](#)

بالمكتوب اليه. وهو عبد الملك بن مروان. ولعله رضي الله عنه تقديرا منه لمكانة الخليفة او السلطان. فتقديرا له قدم اسمه من من هذا الباب لان تقديم يشير الى الفضل ويشير الى المكانة - [00:15:10](#)

تقديم كما عرفنا حتى في اه صنيع المصنفين والعلماء يدل على الاهمية. البدء بشيء يدل على اهميته ويشهد له الحديث الحسن النبي صلى الله عليه وسلم كان بين اصحابه يوم فتح مكة فجاء ابو سفيان - [00:15:40](#)

ابن حرب ومعه عائد بن عمرو او عائد بن عمرو رضي الله عنه ومعه ابو سفيان. فلما اقبل لا قال بعض الصحابة هذا ابو سفيان وعائد بن عمرو يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا - [00:16:00](#)

بل هذا عائد بن عمرو وابو سفيان. يعني صحح له التقديم لان عائد بن عمرو اه مؤمن صحابي اما ابو سفيان فقد اسلم عامل الفتح. ولما اقبل لم يكن مسلما حتى اسلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم آا تكريما للمسلم وتقديما له على الكافر. آا صحح للصحابة وقدم اسمه آا الصحابي على على ابي سفيان والناس قدموا آا ابا سفيان باعتبار شهرته يعني. ورجل مشهور وكان من قادة قريش يعني - [00:16:40](#)

وعائز ابن عمرو لما يكون معروفا يعني. فقدموا هذا لشهرته. فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعلمهم. درسا في تقديم آا اهل الاسلام وفي معايير الشرف بين الناس فصحح لهم العبارة وقال لهم بل هذا عائد - [00:17:00](#)

ابن عمرو وابو سفيان يعني قدموا عائد ابن عمرو في الذكر لانه مسلم وابو سفيان اخروه لانه ليس بمسلم لهذا قال في اخر الحديث

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه. فالتقديم يعني يفيد التكريم او يفيد اه - 00:17:20

تشريف للشيء. فلعل هذا ما لاحظته يعني عبدالله ابن عمر رضي الله عنه. قال محمد بن الحسن لا بأس اذا الرجل الى صاحبه ان يبدأ بصاحبه قبل نفسه. ان يبدأ بصاحبه فيقول الى فلان - 00:17:40

من فلان. وقوله لا بأس يشعر بانه هذا من باب الجواز والا في الاصل العكس الاصل ان الانسان يبدأ بنفسه ويقول من فلان ابن فلان الى فلان. وكل كتب النبي صلى الله عليه - 00:18:00

وسلم كانت من هذا الباب كان يقول من محمد رسول الله الهي رقل عظيم الروم وكل خطابات النبي صلى الله عليه وسلم هي من هذا الباب بل حتى آآ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى في كتابتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:18:20

بعض هذه الخطابات كان كانت اسماؤهم مقدمة كما فعل العلاء الحظرمي. قال من العلاء الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم اطلع على هذا الكتاب واقره. فهو جائز يعني لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر على على -

00:18:40

امر مكروه او على امر محرم. فاقره النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا قال سلمان لم يكن احد اعظم حرمة من رسول الله وكان اصحابه اذا كتبوا اليه بدأوا بانفسهم. قالوا من فلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو من حيث الجواب - 00:19:00

بس هو جائز وهذا هو الاصل عند جمهور الفقهاء في ادب الكتابة ان يبدأ بالمرسل ثم المرسل اليه. لكن لو لاحظ الانسان بعض المعاني مثل التفضيل والتكريم للمخاطب مثلا وقدمه فهذا يعني لا بأس - 00:19:20

به وهو امر حسن لاحظته اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض كتبه. قال عن عبدالرحمن بن ابي زناد عن ابيه عن خارجه ابن زيد عن زيد ابن ثابت انه كتب الى معاوية بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله معاوية امير المؤمنين من - 00:19:40

ابن ثابت هذا ايضا من باب التقدير والاحترام من زيد ابن ثابت لامير المؤمنين رضي الله عنه. قال ولا بأس بان يبدأ الرجل بصاحبه قبل نفسه في الكتاب. كما عرفنا لا بأس يعني جائز والا - 00:20:00

الاصل المشهور في هذا ان يبدأ الانسان بالكاتب باعتبار ان يعني من تستخدم ابتدائية ثم يأتي تأتي الغاية بعد ذلك يعني من حيث اللغة العربية هذا هو الترتيب الطبيعي ان يقال من كذا الى كذا لان الى - 00:20:20

انتهاء الغاية ومحلها التأخير وليس التقديم. فهذا هو الاصل ولا حرج ان يأخذ الانسان بهذا الاصل ولكن اذا يعني لاحظ معنى اخر وقدم ما حقه التأخير تأدبا مثلا او تقديرا له او لمعنى اخر فلا بأس به. وقد فعله بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -

00:20:40

ثم قال باب الاستئذان. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجل فقال يا رسول الله استأذن على امي؟ قال نعم. قال الرجل اني معها في البيت - 00:21:10

قال استأذن عليها. قال اني اخدمها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها. قال محمد وبهذا ناخذ الاستئذان حسن وينبغي ان يستأذن الرجل على - 00:21:30

كل من يحرم عليه النظر الى عورته ونحوها. فهذا باب ذكره المؤلف رحمه الله في قبل استئذان وان الانسان اذا جاء يدخل اه بيتا يجب عليه الاستئذان. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها. ولكن هذا -

00:21:50

صحابي يعني استشكل ان هذا الاستئذان هل يشمل ايضا من يعيش معي في هذا البيت؟ وضرب مثلا بامه استأذن على امي وهو يخدمها ويخالطها فاستشكل هل هذا يدخل في او لا يدخل في العموم. فالنبي صلى الله عليه وسلم ادخل هذه الصورة في العموم.

ولما يعني كرر في السؤال اشار - 00:22:20

الى العلة في هذا الحكم. فقال اتحب ان تراها عريانة؟ يعني هل تحب ان تتطلع على عورة امك؟ قال لا. قال فاستأذن علي. فهذا يعني مسلك من مسالك التعليل. اشارة الى علة الاستئذان وان الاستئذان انما جعل من اجل - 00:22:50

عدم اه النظر الى عورة الاخرين. وبالتالي فالانسان يعني الشيباني قال حسن تعني بالمعنى العام والا هو واجب يجب عليه ان يستأذن اذا دخل البيوت والضابط كما ذكر على كل من - [00:23:10](#)

يحرم عليه النظر الى عورته. يعني يدخل في هذا الاستئذان على المحارم ايضا. ولا يستثنى من هذا الا يعني اه بيت الرجل الذي فيه امرأته. بيت الرجل الذي فيه امرأته وهذا لا يجب عليه الاستئذان. لان الله استثنى في - [00:23:30](#)

اي اذا دخلتم بيوتا غير بيوتكم. ولان الانسان لا يحرم عليه ان يطلع على عورة امرأته. لا عورة بين ما بين الرجل وامرأته فلا بأس في ترك الاستئذان في هذه الحالة ولكن استئذانا يظل مستحبا حتى في هذه الحالة - [00:23:50](#)

ان الزوجة قد لا تكون على هيئة تحب ان يراها زوجها عليه. فمن الاداب المستحسنة في هذه الحالة ان يستأذن الانسان على ال بيتي ولكنه ليس بواجب. قال باب التصاوير والجرس وما يكره منها - [00:24:10](#)

يعني هذا الباب في حكم التصاوير جمع تصوير والمقصود الصورة والجرس وهي الة تصدر اه الصوت مأخوذة من الجرس الجرس هو اه الصوت الشديد فهذا الباب عقده لبيان حكم التصاوير وحكم الجرس وما يكره منها. قال اخبرنا - [00:24:30](#)

قال اخبرنا نافع عن سالم بن عبدالله عن الجراح مولى ام حبيبة عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العير التي فيها جرس لا تصحبها الملائكة. العير التي - [00:25:00](#)

فيها الجرس العير يعني قافلة. القافلة قافلة المسافرين. والغالب انها تكون من من العيش وكما قال الله عز وجل واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول القافلة التي فيها جرس لا تصحبها الملائكة. وهو يشير الى ان الملائكة تنفر - [00:25:20](#)

من صوت الجرس ولا تكونوا في مكان فيه هذا هذه الة او هذا الصوت. قال محمد ابن الحسن رحمه الله وانما روي ذلك في الحرب لانه ينذر به عدو. الامام الشيباني رحمه الله حمل هذا الحديث على صورة من الصور - [00:25:50](#)

وقال محل هذه الكراهة او سبب هذه الكراهة انما هو انذار العدو. معناه انه يكره وجود الجرس في القافلة اذا كنا في حرب وكنا نريد ان نغزو قوما فيكره هذا - [00:26:20](#)

ماذا؟ لانه ينبه العدو على على قدوم المجاهدين. فهذا معنى قوله لانه ينذر به العدو لكن هذا التعليل لم يأخذ به اكثر اهل العلم. اكثر العلماء على ان آآ ان العلة - [00:26:40](#)

في هذا هو ما في صوت الجرس. مما ينفر الملائكة. ولهذا جاء في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال الجرس مزارم الشيطان. والجرس مزارم الشيطان فظاهر هذا الحديث ان العلة - [00:27:00](#)

هي كونها يعني العلة في الصوت كون هذا الصوت تنفر منها الملائكة آآ وما فيها ايضا مما يشابه ناقوس النصرى لان هذا الجرس الكبير من قديم وهو معروف انه يتخذ الة الدعوة الى الكنائس. لكن ما اشار اليه - [00:27:20](#)

الالباني رحمه الله هي مفسدة زائدة عليها. يعني اذا كانوا يضيف الى هذا انهم اذا كانوا في حرب وفي جهاد فان فيه مفسدة اخرى غير مفسدة آآ طرد الملائكة فيه مفسدة انذار العدو والكشف عن المسلمين - [00:27:50](#)

وهذه مفسدة زائدة غير المفسدة الاصلية. لكن الشيباني رحمه الله يرى ان النهي خاص بصورة الحرب التي يحصل فيها انذار العدو. قال اخبرنا مالك قال اخبرنا ابو النظر مولى عمر ابن ابن عبد الله ابن عبيد الله - [00:28:10](#)

عن عبدالله بن عتبة بن مسعود انه دخل على بطلة الانصاري يعوده فوجد عنده سهل ابن حنيف هكذا في بعض الروايات انه سهل ابن حنيف رضي الله عنه. وفي بعض الروايات انه اخوه عثمان - [00:28:30](#)

مان ابن حنيف وليس سهلا. وهذا الذي صوبه الحافظ بن عبد البر رحمه الله. باعتبار ان اه اهلا آآ توفي آآ في الثلاثينات. يعني توفي قبل ذلك فوجد عنده سهل ابن حنيفة دعا ابو طلحة انسانا ينزع نمطا تحته يعني بساطا تحته - [00:28:50](#)

فقال سهل بن حنيف او عثمان بن حنيف على الرواية الاخرى لما تنزعه؟ قال لان فيه تصاوير يعني ينزع هذا الفراش الذي جلس عليه لان فيه تصاوير قال لان فيه تصاوير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما قد علمت يعني من النهي. قال - [00:29:20](#)

قال اولم يقل الا ما كان رقما في ثوب؟ قال بلى يعني قال ابو طلحة بلى قال هذا الا رقما في ولكنه اطيب لنفسي. ولكنه اطيب لنفسي. فهذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:50](#)

نهى عن التصاوير ولكنه استثنى فقال الا رقما في ثوب. يعني الا رسما في ثوب. الا شيئا مرسوما الرقم والمرقوم يعني المرسوم الا رسما في ثوب. فاستثناه صلى الله عليه وسلم من عموم النهي - [00:30:10](#)

قال محمد رحمه الله وبهذا نأخذ ما كان فيه من تصاوير من بساط يبسط او فراش يفرش او وسادة فلا بأس بذلك. انما يكره من ذلك في الستر وما ينصب نصبا. وما - [00:30:30](#)

وابو نضبة يعني مثل الستائر المعلقة مثلا. وما ينصب نصبا وهو قول ابي حنيفة امتي من فقهاءنا فاشار الشيباني رحمه الله الى التفريق بين الصور الممتهنة فيجوز اتخاذها وبين الصور المنصوبة نصبا هكذا او المعلقة فلا تجوز - [00:30:50](#)

وهذا التفصيل الذي ذهب اليه رحمه الله وعزاه الى ابي حنيفة رحمه الله هو مذهب الجمهور مذهب جمهور الفقهاء كما قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله عن هذا القول هو اعدل المذاهب وقول جمهور - [00:31:20](#)

قول اكثر العلماء هذا الذي يفرق بين الصور الممتهنة وغير الممتهنة هو مذهب الجمهور وهو اعدل المذاهب كما قال حافظ بن عبد البر وهناك يعني ثلاثة اقوال اخرى في المسألة هناك من يمنع من الصور مطلقا وهناك من - [00:31:40](#)

يجيزها مطلقا وهناك من يفرق بينهما بعضهم بهذا التفريق الذي يكره الشيباني رحمه الله وبعضهم يفرق بينهما بالصور المقطوعة او الصور الكاملة. فاذا كانت كاملة فلا يجوز واذا كانت - [00:32:00](#)

مقطوعة فيجوز. لكن هذا القول الذي ذكره الشيباني هو كما يقول الحافظ ابن عبد البر هو قول اكثر العلماء. وهو اعدل المذاهب لانه يجمع بين هذه النصوص. النصوص الناهية عن التصاوير عموما - [00:32:20](#)

النصوص التي تدل على شيء من الاستثناء الا رقما في ثوب. اما المجسمات والتماثيل فلا خلاف بين اهل العلم في انها محرمة. لكن هذا البحث في آ صور المرسومة الا رقما في ثوب يعني - [00:32:40](#)

لا رسم في في ثوب وما ذكره رحمه الله هو القول الذي تجتمع معها الادلة في المسألة قال باب اللعب بالنرد اخبرنا مالك عن موسى ابن ميسرة عن سعيد ابن ابي هند عن ابي موسى الاشعري - [00:33:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله قال محمد لا خير باللعب كلها من النرد والشطرنج وغير ذلك هذا الباب تكلم فيه المؤلف رحمه الله عن مسألة اللعب بالنرد. والنرد هذه لعبة - [00:33:20](#)

يلعب بها الناس وتسمى بلعبة الزهر او عند العامة المتأخرين لعبة الطاولة وهي عبارة عن احجار في صندوق ومكعبات ترمى وعليها ارقام من واحد الى ستة وتحرك هذه الحجارة بحسب ما يخرج من هذه الارقام. هذه يقال لها النرد ويقال لها النردشير - [00:33:50](#)

ايضا وهي نسبة الى اردشير ابن بابك. احد ملوك الفرس اه اشتهر هذه اللعبة وقيل بانه هو الذي اخترعها. فنسبت اليه هذه اللعبة. فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال - [00:34:20](#)

من لعب بالنرد وفي رواية بالنردشير فقد عصى الله ورسوله. وهذا اه يدل بلفظه على ان هذا اللعب معصية لله ورسوله. وهذا يدل على التحريم لان وصف الفعل بالمعصية ظاهره انه للتحريم. وخاصة في الحديث الاخر وهو - [00:34:40](#)

اي مسلم من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه. يعني كأن انما غمس يده في النجاسة. وغمس اليد في النجاسة ومباشرتها هذا محرم شرعا. فمن هنا قال - [00:35:10](#)

آ محمد بن الحسن رحمه الله لا خير باللعب كلها من النرد والشطرنج وخير ذلك. فاتي عامة لا خير ولا خير هذه يدخل فيها. يعني المحرم ويدخل فيها المكروه. فلماذا اشار الى كراهية - [00:35:30](#)

اللعب في الاصل. وان اللغو في الاصل مكروه. ولكنه لا يعني هذا تحريمه احيانا قد يكون له واللعب في مكانه قد يكون يعني مباحا شرعا بل قد يكون شرعا اذا توقفت عليه بعض المصالح الشرعية. مثل الله و واللعب بالسيوف والرماح وادوات الجهاد - [00:35:50](#)

او اللغو ركوب الخيل ونحو ذلك. فهناك العباد معينة يعني هي اه معينة على مقاصد الشريعة واهدافها العليا فلا تعتبر من الامور

المكروهة. نظرا لما يترتب تب عليها من المصالح. لكنه دخل ادخل في هذا العموم النرد والشطرنج. واما النرد فهذا اتفاق بين اهل العلم
[00:36:20](#) -

علم في تحريم هذا اللعب وما شذ عنه الا بعض الفقهاء ولعله لم يبلغهم الحديث واما بالنسبة للشطرنج فهذه لعبة اخرى. يقال
الشطرنج ويقال الشطرنج بالفتح والكسر لكن الكسر احسن من الناحية اللغوية لان آ الشطرنج بالفتح ليس له نظير فيه. مفردات -
[00:36:50](#)

العربية بعكس الكسر والعرب اذا عربت الكلمة فانها يعني تحملها على اه اوزانها من كلمات العرب. وهي يعني ايضا لعبة لم تعرف عند
العرب الا بعد عصر الفتوحات لما فتحت بلاد فارس والروم فدخلت على العرب هذه اللعبة فالشطرنج - [00:37:20](#)
آ ليس محل اتفاق يعني جمهور الفقهاء على انه محرم حتى وان خلى من من القمار ولكن الراجح عن الامام الشافعي رحمه الله انه
يكرهه ولا يحرمه. والمسألة ليس فيها نص يعني مسألة الشطرنج ليس فيها نص ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يعني فيها
اثار عن الصحابة - [00:37:50](#)

واستندوا هالقياس وبعضهم قاس الشطرنج على النرد في التحريم وهو قياس مع الفارق لان النرد آ لعبة مبناه على الفرر وعلى
الحظ يعني ترمي شبيه ولا تدري ماذا يخرج لك يعني؟ فلماذا هي تشبهه - [00:38:20](#)
اقسام بالالزام التي حرمها الله سبحانه وتعالى في كتابه. لكن الشطرنج هي يعني لعبة تقوم على التدبير والتفكير وليس على الحظ
والغرض. ولهذا يعني كل من اللعبتين فيها فلسفة اشار اليها - [00:38:50](#)
العلماء قديما كالجاحظ وغيره وهي ان بعض الناس الذين اخترعوا النرد كانوا يرون ان ان الدنيا حظوظ يعني ولا ولا تمشي الدنيا
على خطط وتدبير يعني وانما هو والقدر وما يأتيك من الله سبحانه وتعالى. بينما الاخرون والشطرنج هي لعبة هندية يعني اختراع
هندي - [00:39:10](#)

بعكس النرد اختراع فارسي. هم كانوا يرون لا ان الدنيا قائمة على التدبير وعلى التخطيط وليست مجرد حظوظ يعني فكل من
اللعبتين فيها يعني فلسفة يعني ملاحظة عند اختراع اللعبة فيها - [00:39:40](#)
فقياس الشطرنج على النرد يعني فيه نوع من الفارق وهو الذي جعل الامام الشافعي رحمه الله يكرهه ولا يحرمه اكرهه باعتبار انه
نوع من اللهو يعني عموما. ولكن لم يحرمه لان الاصل الاباحة وليس هناك - [00:40:00](#)
اه نص يحرم هذا ولا قياس صحيح يقتضي هذا التحريم ولهذا اكتفى الشافعي رحمه الله بالكراهة فيه مسلا. اكتفى بهذا القدر وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:40:20](#)

- [00:40:40](#)